اما ان يكون نفس الانسان او شيئا آخر والاول باطل لانا ان قلنا بحدوث النفس فعند
زال السؤال وان لم نقل بذلك لكنا نعلم بالضرورة انا عند كمال عقلنا لا نعلم كيفية الاعضاء
في اشكالها ومقاديرها واعدادها الا بعد ممارسة التشريح فكيف يقال انا حال ضعفنا
في عقلنا وغاية جهالتنا كنا نعلم هذه الامور والاحوال واذا لم نعلمها فكيف فعلناها على غاية
الاحكام والاتقان وايضا فنحن الان عند استعمال قدرتنا وهو انا لا نقدر على تغيير
شيء من ابداننا فنحن اولى بان لا نقدر عند غاية الضعف فكيف قدرنا على هذه الامور ولما بطلت
هذه الاقسام ثبت ان خالق الابدان ومدبرها مدبر حكيم فاطر عليم فتبارك الله احسن
الخالقين **واعلم** ان هذه الدلالة لما كانت ظاهرة قوية لاجرم كررها الله تعالى ذكرها
في كتابه فقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وذكر انك مخلوق من نطفة قذرة
فقال تعالى قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل
يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره وقال تعالى ومن اياته ان خلقكم من تراب
ثم اذا انتم بشر تنتشرون وقال تعالى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى
وقال تعالى الم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه في قرار مكين الى قدر معلوم وقال تعالى
اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين وذكر كيفية التكوين
فقال تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين
فانظر كيف خلق المولود من النطفة وسقاها بماء الحيض وكيف جعل النطفة وهي مشرقة
بيضا علقة حمراء ثم كيف قسم اجزاء النطفة الى العظام والاعصاب والعروق والاوتار
واللحم ثم ركب منها هذه الاعضاء الظاهرة فدور الراس وشق السمع والبصر والانف
والفم وساير المنافذ ثم مد الرجل واليد وقسم رؤسها بالاصابع ثم كيف ركب
الاعضاء الباطنة القلب والمعدة والكبد والطحال والمثانة وانظر الى العظام
وهي اجسام قوية صلبة كيف خلقها من نطفة سخيفة ثم جعلها قواما للبدن وعمادا

مطلب في كيفية خلق الانسان

له

له ثم قدرها بمقادير مختلفة فمنه صغير وكبير وطويل وقصير ومستدير ومجوف
ومصمت وعريض ودقيق ولما كان الانسان محتاجا الى الحركة بجملته وببعض اعضائه
للتردد في حاجاته لم يجعله عظما واحدا بل عظاما كثيرة وفيها مفاصل ثم وصل
مفاصلها باوتار انبتها من احد طرفي العظم والصقها بالطرف الاخر كالرباط
ثم خلق في احد طرفي العظم زوايد خارجة منه وفي الاخر حفرا موافقة لشكل
الزوايد لتدخل فيها وتنطبق عليها ثم انظر كيف خلق عظام الراس من خمسة وخمسين
عظما مختلفة الاشكال والصور والف بعضها الى البعض بحيث استوى به كرة
الراس فمنها ستة في القحف واربعة عشر للحي الاعلى واثنان للاسفل والبقية
كلها هي الاسنان بعضها عريضة صالحة للطحن وبعضها حادة صالحة للقطع ثم
جعل الرقبة مركبا للراس وركبها من سبع خرزات مجوفات مستديرات فيها تحريفات
وزيادات ونقصانات للتطبيق بعضها على بعض ثم ركب الرقبة على الظهر وجعل الظهر مركبا
من اربع وعشرين خرزة وركب عظم العجز من ثلثة اجزاء مختلفة يتصل به من اسفله عظم
العصعص وهو مؤلف من ثلثة اجزاء مختلفة ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر
وعظام الكتف بغيرها حتى بلغ مجموع عدد العظام في بدن الانسان مايتا عظم وثمانية
واربعين عظما سوى العظام الصغيرة التي يحشى بها خلل المفاصل ثم انظر كيف خلق
الله تعالى الات تحريك العظام وهي العضلات فخلق في بدن الانسان خمسماية عضلة
وتسعا وعشرين وخلق كل واحد منها على قدر مخصوص وشكل مخصوص ووضع مخصوص
ولو تغير عن ذلك ولو بقليل لاختلت مصالح بدن الانسان وكذا القول في الاعصاب والاوردة
والشرايين والعجب منك انك لو نظرت الى صورة انسان مصورة على حائط تانق النقاش
في تصويرها حتى قرب ذلك من صورة الانسان وقال الناظر اليها كانها انسان عظم تعجبك
من صنعة النقاش وحذقه وخفة يده مع انك تعلم ان تلك الصورة تمت بالصبغ والقلم

صنعة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)